مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٥/٤/٦

أوراقنا الرابحة تخضع لارادتنا

ان الزعيم الوطنى فى اى دولة مسئول مسئولية كاملة عن سلامة وامن الدولة ، ولذلك فالزعماء الذين اكتسبوا شـهرة دولية ، ودخلوا التـاريخ ، هم هؤلاء الذين عرفوا الطريق الى تحقيق امانى شعوبهم ، وبالرغم من ان تلك الامانى تختلف من شعب الى شعب ، الا انهم يشتركون جميعاً فى امنية واحـدة هى المحـــافظة دائما وابدا على الاستقلال الكامل .

وعندما تواجه الدولة ــ اى دولة ــ مشاكل تمس كيانها فلا بد ان تتجمع كل القوى داخل هذه الدولة لمحاصرة الخطر والقضاء عليه ، ومن هنا يصبح القـائد مطالبا باستعمال كل الاوراق الرابحة فى يده لكى ينجح فى اجتواء الخطر والتخلص منه .

واستعمال الاوراق الرابحة لا يمكن ان يخضع للعواطف او للمصلحة الشخصية، او لانتزاع تصفيق الجماهير بالحماس بلا تحرك حقيقى يسنده ..

وللاسف فقد عشنا هنا فى العـــالم العـــربى سنوات طويلة نجرى وراء الحماس، والعواطف ، وتصفيق الجماهير دون ان نتقدم خطوة واحدة ، بل وقفنا فى محلنا جامدين مكتفين بالتصريحـات والتهديدات ، وكانت النتيجة ان فقدنا تاييد وعطف كل العالم .

ثم جاءت حرب اكتوبر فأعطت للحماس جوهرا ، وللتصفيق مضمونا ، وتعددت فى ايدينا الاوراق الرابحة، واثبتت الايام حسن استعمالنا لها ، وعـدم تبديدها بالعواطف الجوفاء ..

ولقد اجمعت كل التعليقات، والتحليلات في كل انحاء الدنيا ان الرئيس انـــور السادات عندما اعلن فتح قناة السويس وتجديد عمـــل قوات الطوارىء الدولية ثلاثة اشهر ، قد اثبت مهارة بالغة في اللعب بالاوراق الرابحة ، وانه استطاع ان يعبىء العالم كله معه ، وان يؤكد الجدية في الحرص على السلام ، وفي اتاحة الفرصة لكل الجهود الجادة لكي نصل الى السلام الدائم والعادل .

وبالرغم من كل التغيرات التي طرات على المنطقة بعد حرب اكتوبر، والمكاسب الحقيقية التي حققها العرب ، الا انهناك بعض العقليات ، لا تريد ان تتطـــور ولا تريد ان تخلص نفســـــها من اوهام الماضي ، ولا تحاول ان تنفصل عن القوالب الجامدة التي عشنا فيها سنوات، وسببت لنا من الاضرار ما زلنا ندفع ثمنه .

العالم كله يتكلم بلغة ، وهم يتكلمون بلغة مخالفة تماما .. العالم كله يدرك التغيرات الضخمة في موازين القوى وهم ما زالوا يعيشون في آثار الماضي وظروفه

اننا سائرون في طريقنا ، ســـنلعب باوراقنا كلها بوحي من ارادتنا نحن ، وليس بوحي من ارادة الغير ، وسنصر على ان تكون كلمتنا هي النهائية ، ولا دخل لاحد فيها ، وما دمنا ننفذ ارادتنا فلن نابه للغاضبين ، ولا لمن يوحي لهم بان يغضبوا ..

علي حمدي الجمال